

خطاب الرئيس محمد انور السادات

في مجلس الشعب

في ١٩ مارس ١٩٧٥

بسم الله

السيد رئيس المجلس ..

الإخوة والاخوات اعضاء مجلس الشعب .. تحية تقدير لذكري الملك فيصل يهمني بصفة خاصة ولاكثر من معني محدد ان اشترك مع مجلسكم الموقر ، ومن فوق منبره لتوجيه التحية والتقدير لذكري الملك فيصل بن عبد العزيز .. يهمني ان اشترك في تحية وتقدير الانسان في فيصل ويهمني ان اشترك في تحية وتقدير الموقف في فيصل

اما الانسان فيه .. فرجل يعرف معني الخلق ومعني الصداقة ومعني الكرامة ومعني الشرف ، واما الموقف فيه .. فرجل قلت له في حياته : انك وعدت فصدقت ، وعاهدت فوفيت .. قلت له ذلك في حياته ، واقوله اليوم بعد مماته ، ذكرا بكل اعزاز وكل عرفان وبكل محبة رجلا كان في دوره انسانا، وهذا اعظم ما يقال عن رجل ، وكان في حياته موقفا .. وهل الانسان الا موقف حق والتزام؟

أيها الإخوة والاخوات اعضاء مجلس الشعب

لقد كان عزمي بعد مشيئة الله ان أجيئ اليكم اليوم مهما كانت النتائج فيما كنا نحاوله خلال الاسابيع الاخيرة في اسوان .. كنا - كما عرفتم وتابعتم - نحاول وضع سياسة التقدم خطوة خطوة نحو آفاق السلام في موضع الاختبار الحقيقي .. وكنا نفعل ذلك مقتنعين بأن قوة الضغط الامريكي علي اسرائيل لا تعادلها قوة ضغط اخري ، وبالتالي فإن علينا ان نعطي الدكتور كيسنجر صاحب هذه السياسة ، وللولايات المتحدة صاحبة هذه القوة مجالا يحاولون فيه ونحن نحكم .. وفسحة من الوقت

يجربون فيها ونحن نملك الكلمة الاخيرة .. كان عزمي - كما قلت لكم ، ومهما كانت النتائج ان اجيئ اليوم اليكم فإذا كانت النتائج مما يمكن ان نقبل به، فقد كان واجبا في رأيي ان اضعها امامكم وامام الشعب والامة بحقائقها ووثائقها

وقد طلبت الي وزير الخارجية قبل ذهابنا الي اسوان ان يكون مستعدا في حالة الوصول الي اي اتفاق ان يودع لدي امانة مجلسكم الموقر كل اوراقه ومستنداته .. كان مطلبي ان تكون الحقائق والوثائق امامكم لكي تحكموا ويحكم الشعب والامة .. وكان من بين مقاصدي ان يكون ما نصل اليه بأكمله مبراً من مظان السرية وظلالها مصونا من التأويلات والتخريجات قاطعا بالصدق والحق قابلا للمسئولية أمام الأمة وأمام التاريخ

وإذا كانت النتائج مما لا نستطيع القبول به فقد كان واجباً في رأيي ايضا ان اجيئ اليكم والي الشعب والامة من ورائكم ، عارضا سير الامور قائلا لكم بالامانة رأيي ، طالبا منكم وبالامانة ما ترونه حتي نستطيع معا ان نحمل اعباءنا المشتركة ونسير .. نحمل اقدارنا المشتركة ونسير .. ولم يكن بي في الحالتين حالة الوصول الي نتائج نقبل بها ، او حالة الوصول الي نتائج لا نقبل بها .. لم يكن بي في الحالتين تخوف ولا قلق كان ذلك صادرا عن فئاعات رضيت بها ولا زلت راض

اولها : انه ليس هناك طريق واحد الي الهدف وانما هناك طرق متعددة ومتنوعة من ذلك مثلا ان استعدادنا للعمل بالوسائل الدبلوماسية ليس له ان يعوق استعدادنا للعمل بوسائل القوة ومن ذلك ايضا ان القبول باعطاء الفرصة لسياسة التقدم خطوة خطوة ليس له ان يسد الطريق امام احتمال الطرح الاشمل في مؤتمر جنيف

ثانيها : انه في قرارات تتصل مباشرة بخيارات الحرب والسلام فإن اي مسؤل يستشعر وقع المسئولية ويعرف انقالها ويؤمن بقديسية الحياة وتشوق البشر الدائم الي السلام القائم علي العدل .. اقول ان هذا المسؤل لا بد له - تقي لله وصلاة الا يترك

باباً دون استكشافه والا يترك للضياع اية فرصة وان يظل ساهرا ولو لم يكن معه في الظلام الحالك الا شمعة واحدة

ثالثها :انه فيما يتعلق بي فإنني آليت علي نفسي منذ اول يوم توليت فيه مسئوليتي بارادة الشعب ورضا الامة .. آليت علي نفسي الا يكون شخصي موضعاً للاعتبار في قراري بمعني انني علي استعداد باستمرار لكي احاول كل ما اعتقد او اتصور او اظن انه سبيل ضمن سبل الي هدف من اهدافنا .. فاذا توقف السعي اليه لسبب او لآخر فإنني لا اعتبر ذلك نهاية المطاف ، كما انني لا اعتبره مساساً لكبريائي

لقد آمنت وسوف أوؤمن وسوف أظل أوؤمن ان كبريائي هي حقوق وطني وحقوق امتي .. فاذا وصلنا للكبرياء مصونه . واذا لم نصل للكبرياء ايضا مصونه طالما اننا نملك العقل الذي يعطينا طرقاً بديلة .. ونملك الارادة التي هي المفتاح لكل شئ

ايها الإخوة والاخوات اعضاء مجلس الشعب

ما الذي كنا نحاوله خلال السنة الاخيرة ؟

ذلك سؤال ضمن اسئلة لا بد ان نجيب عليها لكي نسلح انفسنا باكبر قدر ممكن من الوضوح كنا نحاول امرين

الامر الاول : ترجمة ما استطعنا بجيوشنا وشعوبنا ، وكل عناصر قوانا الذاتية والدولية ان نحققه في ذلك اليوم المجيد من اكتوبر سنة ١٩٧٣ ، اي ان نترجمه الي واقع سياسي .. ان قيمة اي انتصار عسكري هي بمقدار ما يستطيع اصحابه ان يترجموه الي واقع سياسي اي الي حقائق حية علي ميدان الصراع .. ارضا محررة تتسع وتتسع كل يوم حتي يشمل التحرير كل بقعة ضائعة من اوطاننا حقوقا تعود وتعود كل يوم حتي تتم العودة الكاملة لكل الحقوق الضائعة .. ارادة اقوي واقوي كل يوم .. حتي تصل الارادة الي الدرجة الكافية لتحقيق الهدف الوطني والقومي

هذه هي قيمة اي انتصار عسكري .. وهذا ما حاولناه بكل سبل
الامر الثاني : هو الاحتفاظ في كل الظروف وفي كل الاحوال بحجم الانتصار حتي
يظل قائما وحتى يظل ايضا قادرا طول الوقت علي توليد كمية الضغط اللازم لتحقيق
الآمال التي كانت من اجلها التضحيات .. ولقد كان اعظم ما حققناه في حرب اكتوبر
العظيمة اننا اثبتنا لانفسنا وللآخرين ان الارادة العربية قد قبلت التحدي الصهيوني
بكل جوانبه العسكرية والحضارية ، المعنوية والمادية ، الاقليمية والدولية

ان الارادة العربية قبلت التحدي ، واثبتت في تجربة النار والحديد انها اليوم قادرة
عليه ، وانها غدا اكثر قدرة . ولو اننا راجعنا جميع تصرفاتنا في السنة الاخيرة ،
لوجدنا انها جميعا تصدر عن هذين الامرين

في مجال ترجمة انتصارنا العسكري الي واقع سياسي فسوف تجدون اننا فضلا عما
استطعنا تحريره بالقوة من ارضنا المغتصبة فإننا اتحنا الفرصة للولايات المتحدة ان
تمارس دورا تقدمت الينا به لأول مرة في علاقاتنا معها ، واننا توصلنا الي اتفاقية
اولي في فك الارتباط.. رحلت بها القوات الاسرائيلية عن جيب من ارضينا تسلل
العدو خلاله الي غرب قناة السويس واننا ذهبنا الي جولة اولي من محادثات جنيف
ربطت العالم كله بمسئولية صنع السلام في الشرق الاوسط .. واننا فتحنا المجال
الدولي لاعتراف كامل وحقيقي بحقوق شعب فلسطين ممثلا في منظمة التحرير واننا
واصلنا الجهد لاكمال الحصار السياسي من حول اسرائيل اي اننا رفعنا الحصار عن
فلسطين وهو مطلب الحق في صراع الشرق الاوسط ورفضنا هذا الحصار علي
اسرائيل وهي اداة العدوان في صراع الشرق الاوسط

وفي مجال الاحتفاظ في كل الظروف بحجم الانتصار فسوف تجدون اننا لم نكسر
اسطورة التفوق الاسرائيلي فحسب وانما رفضنا ان نغامر بغير روية في اي عمل
من شأنه ان يهز هذا الانتصار او ان يعرضه قبل الوقت المناسب الي اختبار غير
محسوب .. وقد كان من ذلك مثلا انني عدلت عن فكرة تصفية الجيب الاسرائيلي في

غرب قناة السويس بالقوة المسلحة رغم قدرتنا علي ذلك .. عدلت حين اصبح
واضحا امامي ان ذلك سوف يعرضنا لمواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة .. قبل
ذلك تذكرون انني اوقفت اطلاق النار حينما تأكدت انني لا اواجه اسرائيل في ميدان
القتال وحدها وذلك في مقدورنا .. وانما كنا نواجه الولايات المتحدة ذاتها لاكثر من
عشرة أيام وذلك يتخطي قدراتنا

ثم انني بعد ذلك كما تذكرون - طرحت سياسة الحصول علي السلاح من حيث نتاح
لنا فرصة الحصول عليه ، ومهما كان الثمن .. كنا طول سنة كاملة نحاول ترجمة
انتصارنا الي حقائق سياسية جديدة وكنا طوال سنة نحرص علي حجم انتصارنا
ليظل رصيда دائما لنا لا ينفذ ولا يتبدد

كانت هذه مصادر سياستنا طوال العام الماضي ، ولم نسمح لأية اعتبارات خارجية
ان تؤثر في حركتنا او ان تغير من خط سيرنا او ان تجرنا الي شواغل فرعية تطغي
علي الاصل او تعمي عن الهدف النهائي

ولقد كانت من هذه المصادر محاولتنا الاخيرة للوصول الي مرحلة اخري من فصل
القوات كنا نري ان ذلك ممكن اذا استطاعت الولايات المتحدة ان تمارس ضغطها
علي اسرائيل ، وكنا نري ان ذلك مطلوب لانه يعطينا اضافة الي قوتنا تعزز موقفنا
، تضيف اليه ولا تأخذ منه وكان شرطنا الوحيد لذلك هو ان يتم انسحاب اسرائيلي
جديد بالتوازي علي الجبهات الثلاث : المصرية ، السورية ، والفلسطينية .. وكان
تقديري ان نفرغ من هذه المرحلة في خريف سنة ١٩٧٤ ، بحيث نكون مستعدين مع
بداية هذا العام ١٩٧٥ للذهاب الي مؤتمر جنيف للتحرك هناك علي جبهة اعرض
وللتقدم منها الي اهداف ابعد . لكن بعض مشاكل السياسة الداخلية الامريكية عطلت
ذلك التقدير وكان علي ان آخذ ذلك في حسابي واذا اقتضي الامر ان أخذه علي
حسابي . وقد فعلت .. ولم اترك الوقت يضيع ، فقد رحلت في ذلك الوقت ارتب
لمؤتمر جنيف ولحضور الاطراف جميعا ، وبالذات الطرف الفلسطيني ، خصوصا

وقد كنا نحن الذين اقترحنا ان يكون مؤتمر القمة الاخير في المغرب العربي هو مؤتمر فلسطين ، وافر فيه ما اقر من اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيد للشعب الفلسطيني .. كنا علي وشك الدخول في مرحلة جديدة لفصل القوات ، وكنا في نفس الوقت نسبق التطورات بخطوة اخري هي الاعداد لجنيف

ومن مشاكل الاعداد لجنيف في ذلك الوقت ، كانت مشكلة تمثيل الفلسطينيين كانت هناك عناصر في اسرائيل ترفض رفضا قاطعا ان تشترك منظمة التحرير الفلسطينية في اعمال مؤتمر جنيف ، ولم تكن تلك عقبة في تقديرنا ، فقد كنا - ولا زلنا - نملك ان نصر علي حضور المنظمة مهما كره الكارهون ..ولكن المشكلة هي انه كانت هناك من ناحية اخري عناصر في المقاومة الفلسطينية ترفض رفضا قاطعا حضور مؤتمر جنيف ، وهذا امر يجب ان نضعه في اعتبارنا اذا ما انتهى اليه رأي منظمة التحرير

ولم تكن المقاومة الفلسطينية في نفس الوقت راغبة في ان يحضر الاردن عنها ، علي ان يسلمها السلطة في المناطق الفلسطينية المحررة ، وفي نفس الوقت ، وبينما نحن نحاول خطوة علي الابواب، ونرتب في نفس الوقت لخطوة تليها حتي نضمن باستمرار ابقاء التقدم والتمسك بزمام المبادرة ، عرضت علي القيادات الفلسطينية اقتراحا لكي يدرسوه .. مؤداه ان تمثلهم الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، اي ان تمثلهم الجامعة العربية ، ويحمل لواءهم كل الدول العربية في مؤتمر جنيف

ايها الإخوة والاخوات اعضاء مجلس الشعب

مع بداية هذا العام ١٩٧٥ ، وبرغم الوقت الذي ضاع في الخريف الماضي بسبب الظروف الداخلية للسياسة الامريكية ، ومع ما كنا نتخذه من ترتيب وتدابير لخطي اخري ، بدا لي ان السياسة الامريكية وبعد انقضاء مشاكل داخلية معينة في الولايات المتحدة علي استعداد لتحمل مسئولية العمل من اجل فصل جديد للقوات .. وقمنا بتحديد مطالبنا في هذه العملية بالذات علي النحو التالي

ان كل انسحاب اسرائيلي جديد هو عملية جمع في موقفنا ، وليس عملية طرح
ان ضمان جدوي اي انسحاب اسرائيلي جديد هي ان يتصل - مبدأ وعملا -
بالانسحاب علي الجبهات الثلاث المصرية والسورية والفلسطينية
ان الحد الادني من الانسحاب الذي نقبل به في هذه المرحلة ونعتبر معه ان عملية
الاقتراب لحل الازمة تسير سيرا سليما ، هو ان يشمل الانسحاب : المضائق
الاستراتيجية في سيناء الي جانب آبار البترول في ابو رديس وبلاعيم
وبعثت الي الدكتور كيسنجر بموقفنا واضحا و (كاملا) كي يكون علي بينة من
الامر قبل ان يبدأ جهوده لتحقيق هذه الخطوة ..ورد علي الدكتور كيسنجر يقترح ان
يقوم بانجاز مهمته في هذه الخطوة من خلال زيارتين زيارة اولي لاستكشاف
المواقف وزيارة ثانية تعقبها لممارسة الجهد العملي المطلوب لتحقيقه .. وبعثت اليه
اقترح ان يكتفي بزيارة واحدة للمنطقة في هذه المرحلة باعتبار ان وجهه نظرنا امامه
من ناحية ثم ان اتصاله بالاطراف الاخري قائمة ومتصلة من ناحية اخري ..وتلقيت
من الرئيس جيرالد فورد رسالة مكتوبة يرجو فيها ان نترك للدكتور كيسنجر فرصته
الكافية لاستكشاف قبل ان يدخل بكل طاقته في ممارسة التنفيذ .. ووافقت

وقام الدكتور كيسنجر في شهر فبراير الماضي بزيارة استكشافية للمنطقة .. يسمع
آخر الآراء ويجري بنفسه اخر تقديرات .. ثم عاد الي المنطقة - كما تعلمون - يوم
٧ مارس بادئا بزيارتي في اسوان .. ولقد استمر عملنا في اسوان ١٧ يوما كاملا ..
جهدا متصلا كان لا بد ان نبذله وتحمله صابرا ، كان في مقدور اخوة لنا ان يكفوه عنا
حتي نتضح لهم الحقائق .. اما الجهد فقد اقتضانا عملا بالليل وبالنهاري ويقظة كاملة ..
واما التحمل فقد كان معنا .. لو تسلح غيرنا بالثقة بالنفس والثقة بأخوة لهم تأكد
للجميع صدق التزامهم فتركونا نعمل في هدوء وبغير ان نكون مطالبين باجراء
محادثاتنا مع الاطراف الدولية الاخري امام ميكروفونات تتقل لهم كل كلمة وكل
حرف وكل همسة فيما نقول او نسمع ولقد تأذنون لي حضراتكم الا افيض في هذه

النقطة ذلك انه بعد ان اتضحت الحقائق وتكشفت المواقف فإني أؤثر ان اترك
الاخرين مع ضمائرهم راضيا منهم بحساب الضمير

ايها الإخوة والاخوات اعضاء مجلس الشعب

قد لا اجد - وقد لا تجدون معي - داعيا للدخول في تفاصيل عملنا المتصل خلال
١٧ يوما في اسوان

ويكفي ان اقول اننا كنا - كما حاولنا باستمرار ان نكون الامناء وان نكون الأوفياء

من ناحيتنا كنا نعرف ما نريد .. انسحاب جديد في سيناء يشمل المضائق والبتروك
هذا الانسحاب يتصل بخطوات متماثلة علي الجبهة السورية والجبهة الفلسطينية..
ولانريد ولا نملك في هذه المرحلة ان ننهي حالة الحرب بيننا وبين اسرائيل ، وكيف
نريد وان نملك انهاء حالة الحرب وتلثي سيناء سوف يظل حتي بعد المرحلة
المقترحة من الانسحاب تحت احتلال العدو ؟

ثم كيف نريد او نملك انهاء حالة الحرب ، ولم يظهر تحرك علي الجولان.. ولا
ظهرت نية تحرك من الضفة الغربية او من غزة ، أو اولاً وقبل كل شئ من القدس
؟

كيف نريد ذلك او نملكه عمليا ؟ وكيف نريد ذلك او نملكه قانونيا ؟ وكيف نريد ذلك
او نملكه تاريخيا ؟ كان ذلك موقفنا ولم يكن سراً علي احد

ولم يكن ذلك سرا علي احد ولا علي الدكتور كيسنجر قبل ان يبدأ زيارته الاخيرة
للمنطقة.. كان سرا علي اسرائيل بالطبع من خلال الدكتور كيسنجر ولنا هنا ان
نتساءل .. من خدع من؟ وابدأ فأقول

اننا لم نخدع احدا ، لان مطالبنا كانت واضحة ومحددة منذ البداية ثم ابادر فأقول
ايضا: اننا لم نخدع من جانبنا بأي موقف من مواقف اسرائيل من البداية الي النهاية

ولعلي اسمح لنفسي ان اقول امامكم انني بعد ايام قليلة في اسوان قلت لعدد من معاوني بل وللدكتور كيسنجر نفسه ان هذه المحاولة لن تصل الي نتيجة فأريخوا انفسكم ولما سألوني عن اسبابي فيما اقول ، كان جوابي علي النحو التالي

اولا : ان اسرائيل لا تزال تعيش آثار زلزال اكتوبر ١٩٧٣ لقد حاولوا بكل الوسائل اخفاء الحقائق ودفن الرؤوس كالنعام في كثبان الرمال ولكن هول الخسائر في البشر قبل المعدات هز كل بيت في اسرائيل ، ومس كل عائلة في اسرائيل علي ان الارقام الحقيقية لهذه الخسائر لم تعلن حتي الان .. والدليل العملي علي ذلك ان قواتنا المسلحة عثرت اخيرا علي مقبرة لقتلي العدو في المعركة تضم تسعا وثلاثين جثة تاهت في حسابات القيادة الاسرائيلية

ويعلم الله وحده كم مئات غيرهم ممن لقوا النهاية المحتومة علي ارضنا الطاهرة وما زالت جثثهم تحت الانقاض .. ومهما يكن فقد طلبت الي وزير الحربية تسليم جثث هؤلاء القتلي الي العدو اشارة الي الحقيقة ، ورمزا وان كان في تقديري ان الحقيقة الكبرى فيما صنعناه في اكتوبر المجيد اننا كسرنا نظرية الامن الاسرائيلي وكان ذلك مطلبنا الاساسي من الحرب

ولم تجد اسرائيل بديلا لنظريتها القديمة ، فأثرت ان تتمسك بالبقايا من الحطام علي ان تعطي لنفسها بداية جديدة

ثانيا : ان الحكم الحالي في اسرائيل ضعيف غير قادر علي البت .. يتحدث عن القوة بأوهام الامس ويتحدث عن السلام بمخاوف الغد وبين الامس والغد يعيش يومه علي التردد عاجزا عن اتخاذ اي قرار

ثالثا : ان هناك قوي في اسرائيل تدرك نقط الضعف الراهنة في السياسة الامريكية وتظن انها قادرة علي استغلالها بما يشل فاعلية الموقف الامريكي علي فرض ان هذا

الموقف رأي الحقيقة واقتنع بها ولو جزئياً وادرك ان ذلك في مصلحة الشعب
الامريكي نفسه قبل غيره من الاطراف

رابعاً : ان بعض العناصر الثابتة في صنع القرار الاسرائيلي تتصور انها في حاجه
الي كسب وقت تكمل فيه قوتها وتبعثر فيه الصف العربي ، ولو باستغلال شكوكه في
نفسه احياناً ، للاسف ثم انها تريد فسحة من الزمن يتضاءل فيه التأييد الدولي للعرب
او تفتت حرارته

خامساً : ان هذه العناصر نفسها تعتقد انها اذا كسبت بضعة شهور فإن الظروف
سوف تواتيها اكثر في الولايات المتحدة التي سوف تتشغل بعد شهور في معركة
جديدة لانتخابات الرئاسة يحل موعدها في نوفمبر سنة ١٩٧٦ ، يبدأ الاستعداد لها
قبل ذلك بعام كامل

سادساً : انه اذا تحقق لها ذلك فإن هذه العناصر تعتقد انها بهذه الوسيلة تكون قد
اجلت اي دور امريكي محتمل الي حين انتخاب رئيس امريكي جديد تساعد اسرائيل
علي انتخابه - اذا استطاعت لتضمن تأييده خصوصاً وانها تتصور ان ضغط
البتروال العربي قد يخف خلال عامين او ثلاثة بفعل ما يتخذ الان من سياسات
واجراءات للتغلب علي ازمة الطاقة .. ولقد تسألوني حضراتكم ايها الاخوة
والاخوات : ثم ماذا ؟ وما العمل ؟ واقول لكم بأمانة وبصراحة : خذوها مني لهذا
الجيل ولكل جيل من اجيال شعبنا وامتنا يجيئ من بعدنا ويتصدي المسؤولية ، اقول
في اي موقف يجب ان نسأل انفسنا قبل اي شئ سؤالاً واحداً محدداً: اين ارادتنا ؟

وإذا كنا نملك ارادتنا فنحن نملك كل شئ وإذا كنا لا نملك ارادتنا فنحن لانملك اي
شئ النصر يبدأ بالارادة وينتهي بها والهزيمة لا سمح الله تبدأ بالارادة وتنتهي بها ..
ولقد كان جهدي وعملي دائماً لهدف مبدئي يسبق غيره من الاهداف بل هو الباب
لهذه الاهداف جميعاً .. وهو ان نكون المالكين لارادتنا وان يكون القرار الصادر عن

ارادتنا وطنيا وقوميا وانسانيا .. ولربما كان اهم ما حققناه في حرب اكتوبر المجيدة هو اننا اثبتنا اننا نملك القرار ، واننا نملك الارادة ، وفوق ذلك فإن ارادتنا تملك لنفسها قدرة تكفل لها الاحترام .. ونعود الي السؤال الذي يدور وبحق في اذهاننا : ثم ماذا ؟ وما العمل ؟ ومن هنا فلعلي استأذن حضراتكم في ان افكر معكم بصوت عال لكي تشاركوا معي .. ولكي يشارك الشعب ، وتشارك الامة

اولا : ليس من رأيي اننا امام موقف يدعونا الي الغضب وانما يغضب هؤلاء الذين لا يجدون غير الغضب وسيلة للتنفيس عن مشاعرهم ولسنا من هؤلاء .. قلت لكم اننا نملك ارادتنا وقد اثبتنا ان لهذه الارادة قدرة وان هذه القدرة استوجبت وسوف تستوجب احترام العالم .. وارادتنا في ايدينا وقرارنا منها

ثانيا : اننا عندما قبلنا بتجربة اسلوب خطوة بخطوة قلنا ان هذا الطريق ليس بديلا عن مؤتمر جنيف وانما قد يكون مجرد مقدمة له ، ولقد وجهنا الدعوي فعلا لعقد مؤتمر جنيف .. وهناك سوف نطلب من الكل ان يكونوا شهوداً وان يكونوا شركاء في مسئولية الحل .. وسوف يكون مطلبنا هناك بكل وضوح : الانسحاب الي خطوط ما قبل الخامس من يونيو سنة ١٩٦٧ ، وكفالة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . ولعلي اضيف هنا ان مؤتمر جنيف لن يكون وحده الاطار الوحيد لعملائنا من اجل تحقيق هذه المطالب.. اقول ذلك ليسمعه الجميع

ثالثاً : ان الامة العربية علي المستوي الرسمي والشعبي مطالبة - في اعتقادنا - بتقدير كامل لموقفها تواصل منه نضالها . وفي ذلك الصدد فهناك لنا مطلب : تنسيق كامل بين الاطراف الثلاثة علي خط المواجهة : مصر وسورية ومنظمة التحرير الفلسطينية ثم مؤتمر علي مستوي القمة العربية يضع استراتيجيات كاملة لمواجهة المرحلة المقبلة

ولست اخفي عليكم انني فكرت في لحظة من اللحظات في توجيه الدعوة الي مؤتمر عربي علي مستوي القمة يعقد في القاهرة .. ثم وجدت اننا في الرباط قد اتفقنا علي لقاء عربي علي مستوي القمة في شهر يونيو القادم وآثرت بدلا من توجيه دعوة لمؤتمر طارئ ان ننتظر الموعد الذي اتفقنا عليه فعلا في الرباط . وفي حسابي ان نتقدم مصر الي هذا المؤتمر بخطة عمل ارجو ان تلتقي عندها الآراء

رابعا : لقد اعطيت ، وسوف اعطي اقصي الجهد لوضع العلاقات بيننا وبين الاتحاد السوفيتي في مكانها ، مكانها الصحيح وكان رأيي وما زال ان هذه العلاقة مبدئية وليست مجرد انتهاز فرص او صداقة ظروف وارجو ان يكون هذا الجهد متبادلا

خامسا : انني حريص كل الحرص علي ان يظل للقضية العربية رصيدها الدولي الذي حصلت عليه في كل مكان سواء في العالم الثالث كله او في اوروبا الغربية او في الولايات المتحدة .. ولست انصح ابدا مهما كانت المبررات - بالتراجع عن مواقع اكتسبناها بعد عناء طويل حتي نتركها سهلة لاسرائيل

سادسا : ان البعض قد يتوقع مني بالانفعال ان انهي اتفاق عمل قوات الطوارئ في سيناء ولكني اوثر الفعل علي الانفعال .. ومن هنا فإنني سوف اسمح بتجديد عمل قوات الطوارئ لمدة ثلاثة شهور فقط بدلا من ستة .. من ناحية لاني لا اريد ان اضع المجتمع الدولي امام ازمة مفاجئة ومن ناحية اخري لاني اريد ان يعرف العالم كله ان هناك حدودا للوقت كما ان هناك حدودا للصبر

سابعا : ان البعض قد يتوقع مني ايضا - وبلا انفعال - ان ابقى قناة السويس مغلقة ولكني سوف افعل العكس تماما فإن قراري هو فتح قناة السويس للملاحة البحرية في الموعد الذي كنت قد حددته لفتحها وهو ٥ يونيو القادم باذن الله .. سوف نفتح قناة السويس لخير شعبنا ولخير العالم ذلك انني لا اريد لشعوب العالم التي تهتم بالقناة

معبرا لتجارتها ان تتصور ان شعب مصر يريد عقابها لذنب لم تقترفه انهم جميعا
أيدونا ونحن نريد قناتنا كما يريدونها .. طريقا للازدهار

سوف نفتح قناة السويس ونحن قادرون علي حمايتها ، نفس قدرتنا علي حماية مدن
القناة التي قمنا ونقوم بتعميرها .. فلقد مضي ذلك العهد الذي كانت فيه المسافات
حائلا دون العدوان فالامن الان يرتكز علي مقدرة الردع ونحن نملك من قوة الردع
ما يجعل عدونا يفكر مرتين وثلاثا قبل ان يرتكب اية حماقة ولكي لا يكون لاحد
عذر فإني اعلن امام حضراتكم من هنا ان اي مساس لموقع واحد من مدن القناة واي
تعرض لنقطة واحدة علي قناة السويس نفسها سوف يواجه بردع كاف حيث يكون
الردع اكثر ايلاماً واشد وجعاً

ان شعبنا كما تعرفونه ، وكما يعرفه العالم ، يتصرف دائما بهدوء اعصاب ويدير
معاركه بخبرة حضارية ضاربة في اعماق التاريخ ثم هو شعب ملك ارادته ولن
يتخلي عنها .. ولقد اثبت دائما وسوف يثبت دائما انه يستطيع تعزيز ارادته بما يكفل
لها الاحترام

ايها الإخوة والاخوات اعضاء مجلس الشعب

لقد كنت اقول دائما ان الذين يأخذون مكانهم الصحيح يستطيعون دائما مواجهة
المتغيرات مهما حملت لهم مما يحسبه غيرهم من المفاجآت واذا عرفنا اين نحن دائما
وحرصنا علي ان نكون في موقفنا الصحيح اذن فنحن الاجدر بالنصر ونحن الاقدر
عليه بإذن الله

نحن نعرف مكاننا ضمن قوي الثورة الوطنية المعادية للاستعمار ، ونحن نعرف
مكاننا ضمن الامة العربية التي اتحد تاريخها وتوحد مصيرها ، ونحن نعرف مكاننا
في طلائع للتقدم الاجتماعي لصالح اوسع الجماهير التي تريد مجتمعا تتكافأ فيه
الفرص بين الافراد وتذوب فيه الفوارق بين الطبقات ونحن نعرف مكاننا حملة

لمشاعل الحضارة ودعاة لسلام قائم علي العدل .. نحن نعرف مكاننا ثم اننا نعرف
ايضا عصرنا .. ان المكان ليس وحده ، ولكنه المكان في الزمان .. اعني اننا نعرف
ونعيش عصرنا الحافل بالمتغيرات واذا عرفنا مكاننا وحده ولم نعرف عصرنا فإننا
نقع في خطأ كبير . ان الزمان لا يغير مبادئ الانسان ولا يغير مبادئ اي شعب ..
او امة .. ولكن معرفة العصر تمنح لهؤلاء جميعا افضل الوسائل لأفضل الغايات

ان مبادئنا كما قلت لم تتغير ولكننا علي سبيل المثال لا نستطيع ان نمارس صراعنا
في عصر يسوده الوفاق الدولي بنفس الاساليب التي كنا نستعملها في عصر الحرب
الباردة كان لعصر الحرب الباردة مناخ وقد استجبنا لهذا المناخ في وقته وظرفه
ولعصر الوفاق مناخ .. ولا بد ان نستجيب لهذا المناخ الجديد بما يناسب وقته
وظروفه .. والا وقعنا في المسار للجمود وسط عالم يتحرك ، تكون مبادئنا سليمة
ولكننا نعجز عن خدمته

ايها الإخوة والاخوات اعضاء مجلس الشعب

لقد كنت اتمني لو استطردت في هذا الحديث فقادني سياقه المنطقي الي كثير من
شئوننا الداخلية وفيها كثير اريد ان اتحدث اليكم والي الشعب فيه .. لكنني اعد ان
افعل ذلك في فرصة قريبة اطرح فيها تصوراتي لمرحلة من العمل الوطني تنتظرنا
.. ان امامنا آمالا عظمي ننتظر تحقيقها .. ان امامنا تحديات كبري تطرح نفسها

علينا وامامنا في المجال الخارجي والمجال الداخلي مهام تقتضي عزم الرجال
وتتاديبهم لتحقيقها ، ولم يتقاعس هذا الشعب ابدا في تاريخه عن امل ، ولاهرب من

تحد ، ولا غابت منه عزائم الرجال تصنع تاريخا وتقتحم مستقبلا

وفقكم الله

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته